بدل اشتمال من الاستثنا قبله وهو الذى يتوفاكم بالليل يقبض
ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اى
النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه
مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا
مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصى اعمالكم حتى
اذا جاء احدكم الموت توفته وفى قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون
بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اى
الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم الا له
الحكم القضا النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق
كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل
مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما فى اسفاركم حين
تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفى قراءة انجانا اى الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن
من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها
ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او
من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة
الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخارى
وروى مسلم حديث سألت ربى ان لا يجعل باس امتى بينهم فمنعنيها
وفى حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت تاويلها بعد
انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون
يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم

لست

قوله فانزلت اى هذه الجملة الاخيرة وهى قوله او يلبسكم اه
او لما نزلت هذه الاية
والمشار اليه بهذه الجملة الاخيرة وتذكيره باعتبار خبره

فوق ما قبله هو من تحت ارجلكم

لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل
الامر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا القرآن
بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا فى حديث غيره
واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ينسينك بسكون النون و
التخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى
اى تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس فى المسجد وان نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اى الخائضين من زائدة
شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وعظ لعلهم يتقون
الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا با
باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل
الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لئلا ان لا تبسل نفس تسلم
الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر
ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ
منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ
نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام و
نرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذى
استهوته اضلته الشياطين فى الارض حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب
يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اى ليهدوه
الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة ال
التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى

Copyright © King Saud University